Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجواب : أن «إنْ» ليست للشك، بل لعدم القطع في الأشياء الجائز وقوعها وعدم وقوعها، لا للشّكّ. ولو سلمنا ذلك أيضاً، قلنا: إنه تعالى يستعمل الكلمات استعمال المخلوقين، وإن كان يستحيل مدلولها في حقه تعالى لضرْب من التأو يل كقوله تعالى: «ليبلوكم»(٢٦٩) لما كان التكليف من حيث التخيير في صورة الابتلاء.

وقال : «لعلكم تتقون»(٢٧٠) لما كانوا في صورة من يرتجى منهم ذلك.
وقال: «يُضلّ من يشاء» أى يترك الإلطاف لمن يعْلم أنه لاينفعه ذلك، فكذا قال تعالى: «إن كنتم مؤمنين»(٢٧١)، «وإن كنتم في ريَبْ»(٢٧٢).

رأى ابن هشام :

أما رأى ابن هشام فإنه ترداد لرأي الجمهور، وذلك حيث يقول: «أجاب الجمهور عن قوله تعالى : «إن كنتم مؤمنين» بأنه شرط جيىء به للتهييج والإلهاب، كما تقول لابنك: إن كنت ابنى فلا تفعل كذا وعن آية المشئية، وهى قوله تعالى : لَتَدْخُلُنّ المسجد الحرام ــ إن شاء الله ــ بأنه تعليم للعباد كيف يتكلّمون إذ أخبروا عن المستقبل، أو بأن أصل ذلك الشرّط ، ثم صار يذكر للتّبرُّك، أو أن المعنى لتدخلن جميعاً ــ إن شاء الله ــ ألا يموت منكم أحد قبل الدخول. أو أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين أخبرهم بالمنام، فحكى لنا ذلك، أو من كلام الملك الذي أخبره في المنام»(٢٧٣).

رأى ومناقشة :

إذا سلطنا الضّوء على رأى الامام الرّضي نجد أنه بالغ في التقدير وأغرق في التأو يل . وأماّ رأى ابن هشام فإنه ردّد فيه رأى الجمهور، ولا يحمل بين طياّته جديداً.

ورأى الرّضى لنا وقفة معه، وبخاصة عندما يقول: إنّ «إنْ ليست للشك